سلاجقة كرمان[1] (٤٤٢ – ٥٨٢هـ / ١٠٥٠ – ١١٨٦م)
دراسة في مظاهر الحياة السياسية

د.محمد نصر عبد الرحمن*

جامعة عين شمس، مصر

لم تكد تمضى العقود الأولى من القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي ، إلا وكان السلاجقة[2] يولون وجوههم شطر المشرق الإسلامى وينساحون فى موجات متدفقة عبر أرجائه ليسطروا صفحات جديدة من تاريخه ، ويعيدوا رسم خارطة القوى السياسية فى المنطقة. ساعدهم على ذلك أن شمس الغزنويين[3] آذنت

١- تقع كرمان فى الركن الجنوبى الغربى لإيران ، وكان موقعها الفلكى ينحصر بين خطي طول (٥٥ – 60°) شرقاً ، ودائرتي عرض (٢٥ – 33°) شمالاً تقريباً . ومن أهم مدنها (السيرجان ، بردسير ، جيرفت ، بم ، نرماشير) . وللمزيد عن موقعها وطبيعتها الجغرافية انظر : المستوفى ، *نزهة القلوب* ، بسعى واهتمام گاى لسترانج ، ليدن ، ١٩١٣ ، ص ١٧٦ وما بعدها ؛ بارتولد ، *جغرافياي تاريخي ايران* ، ترجمة حمزة سردادور ، چاپ أول ، طهران ١٣٠٨ ش ، ص ١٩٢ ؛ دهخدا ، *لغت نامه ، مادة كرمان* ، زير نظر محمد معين وسيد جعفر شهيدى ، تهران ، ١٣٣٦ ش ، ص ٤٦٩ .

Le Strange , G ., " The cities of Kirman in the time of Hamd-Allah Mustawfi and Marco Polo " , ***JRAS*** , (1901) , p.281f.

* مدرس التاريخ الإسلامي، بكلية الآداب، جامعة عين شمس.

٢- ينتمى السلاجقة إلى مجموعة من القبائل التركية عرفت باسم الغز ، كانوا يسكنون سهول التركستان ، ثم هاجروا إلى بلاد ما وراء النهر . وقد سموا بذلك نسبة إلى جدهم الأعلى سلجوق بن دقاق الذى وحد كلمتهم . وللمزيد عنهم انظر : القزوينى ، *لب التواريخ* ، از نشريات مؤسسة خاور بهمن ، تهران ، ١٣١٤ ش ، ص١٤ ؛

Hassan ,S.," Some observation on the problems concerning the origin of the Saljuqids ", ***IC*** 39 ,(1965), p.195 f ; Cahen ,C., "Le Malik Nameh et l'histoire des origines Seljukides " ,***Oriens*** 2 ,(1949) , pp.31 – 65.

٣- ينتسب الغزنويون لحاضرتهم غزنة ، ويعتبر سبكتكين بن جوقى هو المؤسس الحقيقى للدولة الغزنوية ، وللمزيد عنهم انظر ، الجوزجانى ، *طبقات ناصرى* ، تصحيح ومقابلة وتحشية وتعليقات عبد الحى حبيبى ، چاپ دوم ، كابل ، ١٣٤٢ ش ، ص ٢٢٥ – ٢٢٨ ؛ استاد خليلى ، *سلطنت غزنويان* ، تهران ، ١٣٣٣ ش ، ص ٦ – ١٢ ؛

بالمغيب ، وولت سيطرتهم على المشرق إلى غير رجعة ؛ بعد أن وهنت قواهم أمام تلك القوة الجديدة. ثم تهيأت الأمور أمام السلاجقة ليفرضوا وجودهم العملى على الساحة السياسية بعد أن هزموا الغزنويين هزيمة ساحقة فى موقعة دندانقان عام ٤٣٢هـ/١٠٤٠م[٤].

ورغم أن حضور السلاجقة على مسرح الأحداث يرجع لنهايات القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى ، حين اندفعوا فى موجات متدفقة صوب ولايات المشرق الإسلامى ، فإن تأثيرهم السياسى لم يظهر جلياً إلا مع توحدهم تحت زعامة طغرل بك (٤٢٩ – ٤٥٥هـ / ١٠٣٧ – ١٠٦٣م) ، الذى أعلن بعد انتصاره على الغزنويين قيام دولة السلاجقة ، ونصب من نفسه سلطاناً عليهم[٥].

ولم يكن السلاجقة فى ضوء هذا الواقع الجديد ليكتفوا بما ورثوه من أملاك الغزنويين ، لذلك سرعان ما مدوا أبصارهم صوب العراق والولايات الفارسية الأخرى التى كانت تخضع للبويهيين[٦] . وكانت الظروف مهيأة أمام السلاجقة لفرض

Bosworth , C., " Early sources for history of the First Four Ghaznavid Sultans (977 – 1041) " , *IQ*, 7 (1963), pp.3 – 22.

٤- كانت هذه الموقعة من المعارك الحاسمة فى تاريخ الغزنويين والسلاجقة ، وكان سببها رغبة الغزنويين فى وقف التقدم السلجوقى على الجبهة الفارسية ، لكن الرياح أتت بما لم يشتهيه الغزنويون فلقوا هزيمة كبيرة كانت نقطة تحول فى ميزان القوى فى المنطقة . وللمزيد عن هذه الموقعة انظر : البيهقى ، *تاريخ البيهقى* ، ترجمة : يحيى الخشاب ، صادق نشأت ، القاهرة ١٩٦٥ ، ص٦٦٣ وما بعدها . ودندانقان بلدة من نواحى مرو على بعد مرحلتين منها . انظر : ياقوت الحموى ، *معجم البلدان* ، ج٢ ، بيروت (ب.ت) ، ص٤٤٧.

٥- الراوندى ، *راحة الصدور وآية السرور فى تاريخ الدولة السلجوقية* ، ترجمة : إبراهيم الشواربى وآخرون ، القاهرة ١٩٦٠ ، ص١٦٧ ؛ حسنقلى مؤيدى ، بقدرت رسيدن طغرل سلجوقى ، مجلة دانشكده أدبيات وعلوم انسانى مشهد ، شماره ٣٢ ، ١٣٥١ش ، ص٨٩٠ وما بعدها .

٦- ينتمى البويهيون إلى عنصر الديلم ، ومواطنهم الأصلية تطل على بحر قزوين ، وقد ظهروا على مسرح الأحداث السياسية للدولة العباسية مع أوائل القرن الرابع الهجرى ، وللمزيد عنهم انظر ، الجوزجانى ، *طبقات ناصرى* ، ص ٢٢٠ – ٢٢٤؛ عباس برويز ، *تاريخ ديالمة وغزنويان* ، تهران ، ١٣٣٦ ش ، ص ٥١ – ٥٧ ؛
Krenkow, F., " Poyeh ", *ZDMG*, 65 (1911), pp.861 – 862.

سيطرتهم على المنطقة ومناطحة البويهيين الذين مثلوا لهم العدو الأساسى على النطاقين السياسى والمذهبى ، خاصة وأن البويهيين كانوا يعانون عاقبة الاحتراب الداخلى ، والنزاعات الأسرية التى قوضت من قوتهم إلى حد بعيد ، وجعلت منهم فريسة سهلة المنال أمام القوة السلجوقية الفتية .

وفى هذا الإطار جعل **طغرل بك** من أملاك البويهيين نطاقات نفوذ لأفراد أسرته وذلك وفقاً لنظام الإقطاع الإدارى السلجوقى[٧] ، إذ أناط بكل واحد منهم بعضها ليتولى غزوها ثم حكمها كولايات إقطاعية تحت راية السلاجقة الموحدة . وفى ظل ذلك اختص أخيه الأكبر **جغرى بك** بأكثر خراسان[٨] ، وعمه **موسى يبغو**

٧- كان النظام الإقطاعى هو الأساس الذى قامت عليه السلطنة فى عهد السلاجقة ، فزعماء السلاجقة يعتبرون أنفسهم أصلاً زعماء على أقوامهم ، ويرون أن حكمهم يمتد حيث ارتحل قومهم ، ففى الاستبس كان لكل قبيلة نصيبها من المراعى ، ويتولى زعيم القبيلة توزيعها على بطون القبيلة . ولما استقر السلاجقة بالأقاليم الفارسية ، تأثرت هذه الفكرة بما هو معروف عن الفرس من الحكم الاستبدادى . فاعتبرت المملكة ضيعة للسلطان ، فأخذ يقطع أجزاء من المملكة لأفراد أسرته. وكان هناك أربعة أنواع من الإقطاع فى العصر السلجوقى :

١- هبة من السلطان كملكية خاصة ، كمنحة أو علاوة للفرد.

٢- هبة تمنح لعضو من الأسرة السلجوقية للتصرف الشخصى.

٣- هبة من الأرض أو خراجها تمنح للأمير بدلاً من الرواتب أو تخصص للخدمات العسكرية.

٤- هبة كانت تساوى التعيين كحاكم (الإقطاع الادارى).

وكان الإقطاع الادارى وسيلة السلاجقة لحل مشكلة حكم إمبراطوريتهم الواسعة وإرضاء مطامح الأمراء . انظر : السيد الباز العرينى ، *الإقطاع فى الشرق الأوسط منذ القرن السابع حتى القرن الثالث عشر الميلادى* ، حوليات كلية الآداب – جامعة عين شمس ، المجلد الرابع ، يناير ١٩٥٧ ، ص١٣٩ – ١٤٠ ؛

Lambton , A.," Internal structure of the Saljuq empire " , in : ***CHI*** , vol.5 , The Saljuq and Mongol periods ,(ed.) Boyle , J.,(Cambridge , 1968) , p.235 ; Morgan ,D., *Medieval* Persia *(1040 – 1797)* ,(London ,1987) , p.38.

٨- خراسان : من أهم أقاليم المشرق الإسلامي ومن أهم مدنها (نيسابور، طوس ، بلخ ، مرو) انظر : ياقوت الحموى ، *معجم البلدان* ، ج٢ ، ص٣٥٠.

بهرات[٩] وسجستان[١٠] وما يجاورها ، **وقاورد** أكبر أبناء **جغرى** على ولاية كرمان وتخومها[١١].

وكان هذا التفويض من جانب **طغرل** لابن أخيه **قاورد** بالاستيلاء على كرمان فى عام ٤٣٣هـ /١٠١٤م إرهاصاً لتكوين فرع جديد للسلاجقة هناك ، ستكتمل أركانه بعد ذلك بتسع سنوات ، هى الفترة التى قضاها **قاورد** يقاتل حتى دانت له السيطرة على كرمان بأسرها.

وفى هذا الصدد تبدو إشكالية بداية تأسيس هذه الأسرة الحاكمة فى كرمان مثار خلاف بين المؤرخين المحدثين ؛ فأغلبهم[١٢] يجعل من عام ٤٣٣هـ / ١٠٤١م بداية هذه الأسرة ، على اعتبار أنها بداية تحركه نحو كرمان ، متجاهلين رواية **الكرمانى**[١٣] التى تذكر أنه توجه إلى كرمان عام ٤٤٢هـ / ١٠٥٠م . بينما هناك آخر[١٤] يرى بدايتها عام ٤٤٠هـ /١٠٤٨م ؛ وهو تاريخ انتصاره على البويهيين

٩- هرات : من أمهات مدن إقليم خراسان وللمزيد عنها انظر : اسفزارى ، *روضات الجنات فى أوصاف مدينة هرات* ، با تصحيح سيد محمد كاظم امام ، تهران ، ١٣٣٨ش.

١٠- سجستان: من أهم أقاليم المشرق الإسلامي ، ومن مدنها (زرنج ، بست ، اسفزار). انظر: المقدسى ، *أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم* ، نشر دى غويه ، ليدن ، ١٩٠٦ ، ص٣٠٥.

١١- النيسابورى ، *سلجوقنامه* ، به تصحيح واهتمام إسماعيل خان أفشار ، تهران ١٣٣٢ ش ، ص١٨ ؛ المستوفى ، *تاريخ گزيده* ، بسعى واهتمام إدوارد برلون ، لندن ، ١٩١٠، ص٤٣٧ .

١٢- انظر : عبد النعيم حسنين ، *السلاجقة* ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص٤٨ ؛ أحمد كمال الدين حلمى ، *السلاجقة فى التاريخ والحضارة* ، الكويت ، ١٩٨٦، ص٨٢ ؛ أكرم بهرامشاهى ، *تاريخ ايران از ظهور إسلام تا سقوط بغداد* ، جاب دوم ، طهران ، ٢٥٣٦ شاهنشاهى ، ص٧٨٦ ؛ عبد الله رازى ، *تاريخ كامل ايران* ، چاب چهارم ، تهران ، ١٣٤٧ ، ص٢٠٨ ؛
Defrémery, M.," Histoire des Seldjoukides ", *JA* ,11(1848), p.418 ; Sykes ,P., *A history of Persia* , (London ,1963) , p.31.

١٣- *بدائع الأزمان فى وقائع كرمان* ، ت. ثريا محمد على ، م. بديع محمد جمعة ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ص٥٣ .

١٤- انظر : Bosworth, C., The political and dynastic history of the Iranian world (1000 – 1217), in : ***CHI*** , vol.5 , The Saljuq and Mongol periods , (Ed.)

واستيلاؤه على حاضرة كرمان . والواقع أن تحديد بداية هذه الأسرة لا يجب أن يرتبط ببداية تحرك **قاورد** صوب كرمان ، أو نجاحه فى القضاء على قوة البويهيين هناك . بل يجب أن يبدأ من عام ٤٤٢هـ / ١٠٥٠م ، ليس بسبب رواية الكرمانى ، والتى بقليل من التدقيق يمكن أن نستشف أنه كان يقصد بها استقرار **قاورد** بكرمان وليس بداية وصوله ؛ ويبدو ذلك فى قوله فى بداية حديثه " ... *وصل إلى دار الأمان* .. " ثم يكمل حديثه كى يوضح معنى هذه العبارة ؛ فتلك العبارة تدل على استقرار الأمور هناك . ولكن لأن عام ٤٤٢هـ / ١٠٥٠م هو العام الذى بسط فيه سيطرته الفعلية على كرمان ، ودانت له السيطرة على كافة نواحيها ، وبدأ **قاورد** فى اتخاذ مظاهر الملك المعهودة ، ويبدو ذلك فى قول الكرمانى[١٥] "*وحينما سخرت جميع ممالك كرمان لقاورد ، اتخذوا المظلة شارة لهم ... وأسفلها التوقيع والاسم والألقاب* " .

وكانت الخريطة السياسية لكرمان قبيل قدوم السلاجقة تقتسمها قوتان ؛ الأولى السلطة البويهية الرسمية ، التى كانت تخضع كرمان لها وفق الواقع النظرى ، لكن الواقع العملى كان غير ذلك ؛ فالسلطة البويهية هناك كانت جزئية ، فحاكم الولاية **بهرامشاه بن لشكرستان** كان يدين بالولاء **لعماد الدين أبى كاليجار البويهى** (٤٣٥- ٤٤٠هـ /١٠٤٣ - ١٠٤٨)[١٦] ، الذى كان مقيماً بشيراز[١٧] ، وخلال تلك الفترة كانت الأوضاع سيئة للغاية على كافة الأصعدة فى كرمان[١٨].

Boyle , J., (Cambridge , 1968) , p.59.

١٥- *بدائع الأزمان* ، ص ٦٠ .

١٦- هو ابن سلطان الدولة ، حكم بعد عمه جلال الدولة ، وللمزيد عنه وعن البويهيين فى أخريات عهدهم انظر : القزوينى ، *لب التواريخ* ، ص١٠٣ - ١٠٤؛

Bowen , C., " The Last Buwayhids " , ***JRAS*** , (1929) , pp.225 – 45.

١٧- شيراز : هى حاضرة إقليم فارس واهم مدنه انظر : البلخى ، *فارس نامه* ، بسعى واهتمام وتصحيح كاى لسترانج، رينولد نيكلسون ، لندن ، ١٩٢١ ، ص٢٧.

١٨- عن أوضاع كرمان فى نهايات العصر البويهى انظر : المستوفى ، تاريخ گزيده ، ص٤١٨ وما بعدها ، ناصر الدين كرمانى ، *سمط العلى للحضرة العليا* ، با تصحيحات عباس إقبال ، تهران ١٣٢٨ ش ، ص١٦ وما بعدها ؛

Bosworth, C. , " Military organization under Būyids of Persia and Iraq " , ***Oriens*** 18 – 19 ,(1967) , pp.162 – 164.

وفى الوقت نفسه كانت هناك قبائل الكوفج أو القفص الكرمانية[١٩] التى استغلت ضعف البويهيين ومدت نفوذها على الشطر الشرقى من كرمان من مدينة جيرفت إلى شاطئ البحر وحتى حدود فارس وأطراف خراسان[٢٠]، وفشلت جهود البويهيين فى صدهم[٢١] .

تلك هى تفاصيل المشهد السياسى فى كرمان عند مقدم السلاجقة . وإذا كان طموح **قاورد** قد سبقه إلى طرق أبواب كرمان ، فإن القدر كان يخبئ له سنوات طوال سيقضيها هناك حتى تتحقق له السيادة عليها . فلم يكن الأمر بالسهولة المتوقعة حيث سارع **بهرامشاه** بصد هجوم **قاورد** ، ورغم تفوق جيش الأخير ، إلا أن المساعدات العسكرية التى كان يرسلها **أبو كاليجار** أدت لاستمرار المقاومة لفترات طويلة . ولكن الرياح فى النهاية أتت بما تشتهيه سفن **قاورد** حين أدرك **بهرامشاه** عدم جدوى المقاومة ، وسارع بتقديم فروض الطاعة للسلاجقة ضارباً عرض الحائط بالسيادة البويهية[٢٢]. وما إن صكت أسماع **أبى كاليجار** تلك الأنباء حتى أقبل نحو كرمان فى جيش كبير ، لكن جيشه سرعان ما خذله بعد أن لمس قوة جيش **قاورد** ،

١٩- هى القبائل التى كانت تسكن الجبال التى حملت اسمها فى جنوب كرمان ، وتميزت هذه القبائل بالوحشية وعاشت على الإغارة على القوافل التى تمر بها ، وللمزيد عنهم انظر : باستانى باريزى ، *وادى هفتواد ، بحثى در تاريخى اجتماعى وآثار در كرمان* ، تهران ، ٢٥٣٥ شاهنشاهى ، ص٢٤ وما بعدها ؛

Schwarz, P., *Iran Im Mittelalter Nach Arabischen Geographen* ,(Leipzig,1912), p.213 ; Bosworth, C.," The Kufishes or Qufs in Persian history ", ***JBIPS***, 14 (1975) ,pp.9 – 17.

٢٠- راجع الخريطة الملحقة بالبحث .

٢١- الكرمانى ، *بدائع الأزمان* ، ص٥٥.

٢٢- محمد بن إبراهيم ، *تاريخ سلجوقيان كرمان* ، ص٣ ، النص الفارسى نشر هوتسما فى :
Recueil de Textes relatifs á l'histoir des Seljoucides , vol.I , Leyden , 1886.
وكان قد ترجم النص الفارسى إلى اللغة الألمانية ونشره مع مقدمة وافية عن الكتاب ، انظر :
Houtsma , M., " Zur Geschichte der Selguken von Kerman " , ***ZDMG*** , 1885 , pp.362 - 402 .

وعاد إلى فارس يجر أذيال الخيبة ؛ أما **أبى كاليجار** فقد مات مسموماً فى إحدى نواحى كرمان[٢٣].

بعد ذلك تفرغ **قاورد** لخصمه الثانى ، وببعد نظره أدرك أن المواجهة العسكرية المباشرة مع القفص غير مجدية ، لما اتصفوا به من وحشية وحصانة مواقعهم الجبلية ، لذلك لم يتورع عن اللجوء للحيلة للقضاء عليهم . وبدأ بالاتصال بزعيم القفص وعرض عليه أن يحكم المناطق التى تحت نفوذه باسم السلاجقة دون أى التزامات تجاهه . وبعد ذلك لجأ لأحد أتباعه المخلصين الذى كان رسوله لزعيم القفص واتفق معه على أن يضمر طرده من خدمته حتى يلجأ لزعيم القفص فيجيره ويصبح عيناً له هناك . ونجحت تلك الحيلة حتى أن زعيم القفص قرر تزويج الرجل من ابنته وتقرر يوم العرس الذى كان من المقرر أن يحضره زعماء وكبار رجال القفص ، وكان هذا اليوم هو الذى انتهزه **قاورد** ، ففى نهاية العرس وبعد أن انغمس الجميع فى اللهو والشرب هجم **قاورد** بقواته وقضى عليهم ، وتخلص بذلك من خطرهم ، ودانت كرمان بذلك له عام ٤٤٢هـ / ١٠٥٠م[٢٤].

والواقع أن محاولة **قاورد** التخلص من الكوفج لم تكن راجعة لدوافع سياسية فقط ، بل كان للدافع الاقتصادى أهمية لا تقل عن العامل الأول ، ويبرز ذلك فى قول الكرمانى[٢٥] " *وبعد أن استقر فى المملكة اجتمع حوله جيش ضخم وحشم لا يعد ولا يحصى ، ولم تقف هضاب وجبال الأصقاع الباردة بروابتهم ، فأين أساس المال والعطايا فى كرمان من الأصقاع الدافئة* .. " . ويقصد الكرمانى بالأصقاع الدافئة المناطق الشرقية والجنوبية التى كانت تخضع لسلطة الكوفج . وهى مناطق ذات استراتيجية اقتصادية ، إذ أنها مناطق عبور للقوافل التجارية المنطلقة صوب الهند

٢٣- الكرمانى ، *عقد العلى للموقف الأعلى* ، به تصحيح واهتمام عليمحمد عامرى نائينى ، مقدمة از باستانى باريزى ، چاب دوم ، تهران ، ٢٥٣٦ شاهنشاهى ، ص١٢٦ ؛ خواندمير ، *حبيب السير فى أخبار البشر* ، جلد دوم ، از انتشارات كتابخانه خيام ، تهران، ١٣٥٨ ش ، ص٤٣٦.

٢٤- محمد بن إبراهيم ، *تاريخ سلجوقيان كرمان* ، ص ٨ ؛ وزيرى ، *تاريخ كرمان* ، به تصحيح وتحشية وبا مقدمه باستانى باريزى ، چاب دوم ، تهران ، ١٣٥٢ ش ، ص٢٧٣ .

٢٥- *بدائع الأزمان* ، ص٥٥.

والصين ، وبالتالى فهى مناطق ذات دخول اقتصادية عالية كما ألمح الكرمانى . كما أنها اختصت بالأراضى الزراعية عالية الجودة نظراً لأن النهر الرئيسى فى كرمان وهو نهر زندروز كان يجرى فى تلك المناطق [٢٦]، فكان بذلك يوفر مصدراً عظيماً للمياه في المنطقة الجنوبية مما يجعلها غنية بإنتاجها الزراعي ، وعلى النقيض كانت المناطق الشمالية فقيرة في إنتاجها الزراعي لقلة الأنهار وانتشار المناطق الصحراوية بها. لذلك كان قاورد بحاجة إلى تلك الأراضي الخصبة ليقطعها لقادته وأتباعه.

ولعل ما يبرز الجانب الاقتصادى فى شخصية قاورد هو ما اتخذه من خطوات فعلية داخل وخارج كرمان أبرزت الوعى الاقتصادى لهذا الرجل . ففى الداخل أظهر حرصه البالغ على المحافظة على العيار النقدى الذى سكه ، حتى أنه لم ينقص طيلة مدة حكمه[٢٧]. ولا شك أن ذلك يعكس قوة اقتصادية . بجانب ذلك حرص على استقرار الأوضاع الاقتصادية فيها أيضاً ، وظهر ذلك فيما اتخذه من إجراءات صارمة حينما ارتفعت أسعار الخبز فى كرمان ، وقيامه بإحراق بعض مشاهير الخبازين حتى يكونوا عبرة لغيرهم[٢٨].

كما حرص على تأمين طرق القوافل وإصلاحها ؛ وأولى عنايته بالطريق البرى الشمالى الذى يخترق كرمان حتى الجنوب ، لذلك أراد أن يؤمن بداية هذا الطريق ، وظهر ذلك فى قيامه بإقامة قلعة على طريق سجستان الذى تمر به القوافل ، كما شيد علامات حتى ترشد هذه القوافل ليلاً . بجانب منارتين كبيرتين أسفل كل واحدة مكاناً للقوافل لخدمتها[٢٩].

وبعد أن فرض سيطرته على المدخل الشرقى من الخليج العربى وهو كرمان ، تطلع لبسط سيطرته على المدخل الغربى وهو عمان ، ولا يخفى هنا أيضاً

٢٦- ويعرف الآن باسم خليل رود . عنه انظر : المستوفى ، *نزهة القلوب* ، ص١٤٠ ؛ مسعود گيهان ، *جغرافياى مفصل ايران* ، جلد دوم ، تهران ، ١٣١٠ ش ، ص٩٣.

٢٧- الكرمانى ، *بدائع الأزمان* ، ص٦٠ .

٢٨- محمد بن إبراهيم ، *تاريخ سلجوقيان كرمان* ، ص ١٢.

٢٩- الكرمانى ، *بدائع الأزمان* ، ص٥٨.

الدافع الاقتصادى وراء ذلك ، وهو السيطرة على موانئ عمان التى كانت تعد المرفأ الأساسى للسفن القادمة من العراق والموانئ الفارسية مثل سيراف ، قبل انطلاقها نحو الهند والصين [٣٠]. ولم يجد **قاورد** مقاومة كبيرة من والى عمان ، وسرعان ما سقطت عمان فى يده[٣١].

ويبدو أن طموحه فى توسيع رقعة مملكته جعلته يدخل فى صراعات مع سلاجقة خراسان ، حيث هاجم ابنه سجستان مع أنها كانت ولاية إقطاعية لسلاجقة خراسان واستمر الصراع ستة شهور ولكنه لم يسفر عن شئ . غير أنه تمكن من ضم ولاية فارس إلى نفوذه عام ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م وكانت تخضع لنفوذ الملك البويهى **الرحيم ابن أبى كاليجار**[٣٢].

لكن طموح **قاورد** لم يكن قاصراً على ذلك فقط ، بل كان يتطلع للخروج من عباءة التابع فى ظل النظام الإقطاعى الإدارى السلجوقى إلى زعامة السلاجقة ، لكن وجود **طغرل** على الساحة جعله يخفى هذا الطموح إلى حين ، لذا فما إن جاءت رسل الموت تتوفى الأخير حتى بادر **قاورد** بالإفصاح عن رغبته ، ورفض الاعتراف **بألب أرسلان** زعيماً للسلاجقة ، ولم يردعه مصير **قتلمش بن سليمان** الذى سبقه فى التمرد على **ألب أرسلان** . وظهر هنا بجلاء دور وزيره الذى أوعز إليه بقطع الخطبة **لألب أرسلان** ، لكن **قاورد** لم يتمكن من الوقوف فى وجه **ألب أرسلان** ، وبعد أن هزم طلب العفو منه فأجابه إلى ذلك[٣٣].

٣٠- عن الحركة التجارية فى هذه المنطقة انظر: هايد ، *تاريخ التجارة فى الشرق الأدنى فى العصور الوسطى* ؛ ج١ ، ترجمة أحمد محمد رضا ، مراجعة عز الدين فودة ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٤٥ وما بعدها .

٣١- الكرمانى ، *بدائع الأزمان* ، ص٥٩.

٣٢- ميرخواند ، *تاريخ روضة الصفا* ، جلد چهارم ، تهران ، ١٣٣٨ش ، ص٣٥٢.

٣٣- وزيرى ، *تاريخ كرمان* ، ص٢٧٤.

لكن هذه الهزيمة لم تفت فى عضد **قاورد** ، وبعد موت **ألب أرسلان** خلفه ابنه **ملكشاه** ، وسرعان ما جاهر برغبته بل وأظهر عداوته للأخير وجهز جيشاً كثيفاً لتحقيق أطماعه . لكنه انهزم فى النهاية بعد ثلاثة أيام من المعارك[٣٤] .

وبرغم نجاح **قاورد** فى فرض سيطرته على كرمان وعمان وفارس ، إلا أنه فى النهاية سقط ضحية أطماعه ، ولم يكن **ملكشاه** ليدعه هذه المرة ينجو من النهاية المحتومة التى أفلت منها قبل ذلك . وقد اختلفت الروايات حول نهاية **قاورد** ؛ وأغلبها[٣٥] تذكر أنه تم إعدامه خنقاً بإيعاز من الوزير **نظام الملك** ، كما سملت عينى ابنيه **أميرانشاه وسلطانشاه** . فى حين أن هناك روايات أخرى[٣٦] ترى أنه مات مسموماً فى سجنه . وبرغم تعدد الروايات فإن النتيجة كانت واحدة ؛ وهى موت **قاورد** .

ومن خلال الرؤية المدققة لفترة حكم قاورد فى كرمان ، نجد أنها مثلت نموذجاً مصغراً لتتابع الأحداث فى الدولة السلجوقية بوجه عام ؛ فطموح قاورد جعله فى بؤرة الأحداث ، ووضعه فى سلة واحدة مع المتصارعين على كرسى السلطة السلجوقية المركزية . كما أن تعاظم نفوذ الوزراء ، والذى كان إحدى السمات الهامة للحقبة السلجوقية [٣٧]، قد ترك آثاره على **قاورد** أيضاً ؛ بداية من وزيره الذى زين له

٣٤- الراوندى ، *راحة الصدور* ، ص١٩٩ - ٢٠٠.

٣٥- الكرمانى ، *بدائع الأزمان* ، ص٦٢ ؛ محمد بن إبراهيم ، *تاريخ سلجوقيان كرمان* ، ص١٣ ؛ ابن الجوزى ، *المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم* ، ج٨ ، بيروت ، ١٣٥٨ هـ ، ص٢٧٨ ؛ ابن الأثير ، *الكامل فى التاريخ* ، ج٨ ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص٣٩٦ ؛ الحسينى ، *زبدة التواريخ أخبار الأمراء والملوك السلجوقية* ، تحقيق محمد نور الدين ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص١٢٤.

٣٦- النيسابورى ، *سلجوقنامه* ، ص ٣٠ ؛ الراوندى ، *المصدر السابق*، ص٢٠٠ ؛ ميرخواند ، *روضة الصفا* ، جلد چهارم ، ص٣٥٢ ؛ وزيرى ، *تاريخ كرمان* ، ٢٧٦.

٣٧- عن وضع الوزراء ونفوذهم فى الدولة السلجوقية انظر : عباس إقبال ، *وزارات در عهد سلاطين بزرك سلجوقى* ، تهران ، ١٣٣٨ ؛

Klausner ,C.,*The Seljuk vizierate .A study of civil administration (1055 – 1217)* , (Cambridge , 1973) ; Bowen ," Notes on some early Seljuqid viziers ", ***BSOAS*** 20 ,(1957) , pp.104 – 110.

الدخول فى معترك الصراع على العرش السلجوقى ، ونهاية **بنظام الملك** الـذى زيـن **لملكشاه** التخلص من **قاورد** وأطماعه .

وبوجه عام نجح قاورد – برغم نهايته المأساوية – فـى أن يـضع حجـر الأساس لأسرته الحاكمة فى كرمان التى ستستمر فى حكمها قرابة قرن ونصف مـن الزمان . وجعلها أحد الفروع الكبرى للسلاجقة بعد أن ضم لكرمان فارس وعمان .

وبرغم تخلص **ملكشاه** من **قاورد** ، فإن ذلـك لـم يعنـى انتهـاء سـيطرة هذه الأسرة على كرمان ؛ فقد منح **ملكشاه** حكم كرمان وعمان إلى ابنـه **كرمانـشاه** (٤٦٦-٤٦٧هـ/١٠٧٤ – ١٠٧٥م) الذى ارتضى أن يكون تابعاً مودعاً أحلام أبيه فى اعتلاء كرسى زعامة السلاجقة[٣٨] . لكن **كرمانشاه** لم يلبث فى الحكم سوى عام واحد ، توفى بعده تاركاً حكم كرمان لأخيه **سلطانشاه** (٤٦٧ – ٤٧٧هـ/١٠٧٥ – ١٠٨٥م) الذى نجا من المصير الذى لقيه أخاه **أميرانشاه** بعد أن نجح فى الهروب من معـسكر **ملكشاه** بمساعدة أحد أتباع والده[٣٩] .

وكانت أولى المصاعب التى واجهت **سلطانشاه** هو انقلاب **ملكشاه** على هـذه الأسرة وتوجهه فى جيش كبير نحو كرمان عام ٤٦٨هـ / ١٠٧٥م. ويبدو أن الأخير لم يغفر لسلطانشاه مشاركة أبيه فى التمرد ضده ، ثم هروبه من معسكره فقرر التوجه بنفسه للقضاء عليه ، أو أنه خشى من معاودة **سلطانـشاه** التمرد . لكن تلـك الأزمـة مرت بسلام بعد أن سارع الأخير بتقديم فروض الولاء والطاعة ، والتماس العفو مـن **ملكشاه** الذى قبله وأقر **سلطانشاه** على أملاك أبيه[٤٠]. وظل الأخير يحكم كرمان طيلة عقد كامل مر بهدوء دون أن تكون هناك أحداثاً هامة . وبنفس الهدوء غادر **سلطانشاه** الدنيا عام ٤٧٧هـ / ١٠٨٥م تاركاً عرش سلاجقة كرمان لأخيه **تورانـشاه** (٤٧٧ – ٤٩٠هـ/١٠٨٥ – ١٠٩٧م) .

٣٨- الحسينى ، *زبدة التواريخ* ، ص١٢٤.

٣٩- محمد بن إبراهيم ، *تاريخ سلجوقيان كرمان* ، ص١٤.

٤٠- الكرمانى ، *بدائع الأزمان* ، ص٦٧.

وعلى الرغم من أن الدلائل كانت تشير إلى بداية غير طيبة لهذا الحاكم الجديد ، مع ما عرف عنه من ميله للهو والدعة ، وهو الأمر الذى دعا أخاه الراحل إلى إبعاده عن شئون الحكم[٤١] . كما أن وفاة **ملكشاه** وتولى أرملته **تركان خاتون** الحكم لصغر سن ولى عهده **بركياروق**[٤٢] قد حملت المشاكل **لتوراتشاه** . فقد أضمرت **تركان** الاستيلاء على ممتلكات القاوردیین لذلك أصدرت مرسوماً بتولية أحد الأتابكة[٤٣] المقربين لها ويدعى **أنز** على كرمان وفارس ، وتبعت ذلك بإرسال حملة عسكرية إلى فارس وكرمان بقيادة الأخير ، واستطاعت هذه الحملة أن تستولى على فارس[٤٤] .

ولا شك أن نجاح هذه الحملة فى الاستيلاء على كرمان كان يعنى تحولاً كبيراً فى حياة المملكة بتحولها إلى مجرد أتابكية تابعة لسلاجقة العراق . لكن مجريات الأحداث جاءت لتؤكد قوة **تورانشاه** ؛ فقد استهل حكمه بحملتين ضد هذا الأتابك ، ورغم أن الحملة الأولى لم تتمكن من إعادة فارس لسيطرة **تورانشاه** ، فإن الحملة الثانية استطاعت أن تهزم **أنز** وتعيد سيطرته على فارس[٤٥]. يضاف لذلك أن الخوارج فى عمان تمكنوا من فرض سيطرتهم عليها ، لذلك أرسل حملة إليها تمكنت من إعادة

٤١- الكرمانى ، *بدائع الأزمان* ، ص٦٣.

٤٢- بعد وفاة **ملكشاه** كان ولى عهده **بركياروق** فى الثالثة عشرة من عمره ، لذلك حاولت أرملته **تركان خاتون** أن تجعل ولاية العهد لابنها **محمود** بمساعدة الخليفة العباسى ، وتولت أمور السلاجقة إلى أن تمكن **بركياروق** بمساعدة رجال أبيه من استرداد عرشه ، وللمزيد من التفاصيل انظر : الراوندى ، *راحة الصدور* ، ص٢١٥ وما بعدها ؛
Lowe , H., The Seljuqs , in : ***CMH*** , Vol.IV ,(Ed.)Bury , J.,(Cambridge ,1936) , pp.308 – 309.

٤٣- الأتابكة أو الأتابيك ، لقب كان يطلق فى أوائل العصر السلجوقى على من يعهد إليهم بتربية الأمراء ومراقبتهم وتصريف أمورهم وحمايتهم . و زاد نفوذهم بشكل كبير فى نهاية العصر السلجوقى حتى تحكموا فى تولية وعزل الأمراء ، وكانوا سبباً فى الصراعات بين الأمراء السلاجقة ، بل ووصل بعضهم لحكم بعض الولايات السلجوقية. انظر: عبد النعيم حسنين ، *السلاجقة* ، ص١١٧ ؛ أحمد كمال حلمى ، *السلاجقة* ، ص١٤٧.

٤٤- وزيرى ، *تاريخ كرمان* ، ص٢٨٢.

٤٥- محمد بن إبراهيم ، *تاريخ سلجوقيان كرمان* ، ص١٧.

السيطرة السلجوقية عليها[٤٦]. وبذلك تمكن من فرض سيطرته على أركان مملكة أسلافه.

وبوجه عام كانت فترة حكم **توراتشاه** ناجحة على الصعيدين الداخلى والخارجى ، وبموته فى عام ٤٩٠هـ / ١٠٩٦م تنتهى مرحلة هامة من تاريخ أسرة سلاجقة كرمان ؛ وهى فترة الجيل الأول منها ، والذى مثله **قاورد** وأخوته ، لتبدأ مرحلة جديدة يمثلها الجيل الثانى من هذه الأسرة ، والذى بدأ بحكم **إيرانشاه بن توراتشاه** .

وتعد فترة حكم **إيرانشاه**[٤٧] (٤٩٠ – ٤٩٥هـ / ١٠٩٧ – ١١٠١م) من أسوأ فترات حكم أسرة سلاجقة كرمان ؛ يدل على ذلك ما وقع من أحداث نتجت عن السلوك الشخصى لهذا الحاكم . إذ لم يكتف **إيرانشاه** بمعاقرة الخمر وإفساح بلاطه للعديد من المشبوهين ؛ بل زاد على ذلك باعتناقه مذهب الإسماعيلية[٤٨] ، واضطهاده للفقهاء السنة وقتل بعضهم[٤٩].

ولم تؤد هذه السياسة إلى غضب العامة فقط ، بل رفضها أتابكه **نصير الدولة** الذى خرج إلى أصفهان مع بعض الجيش احتجاجاً على تلك السياسة . كما ثار ضده مقدم الأمراء واتجه لقاضى كرمان الذى أفتى بجواز الخروج على طاعة **إيرانشاه** .

٤٦- الكرمانى ، *بدائع الأزمان*، ص٦٨.

٤٧- ذكر ابن الأثير أحداث عصره ولكنه نسبها خطأ إلى سلفه تورانشاه. انظر: ابن الأثير ، *الكامل* ، ج٩ ، ص٤١.

٤٨- تنتسب الإسماعيلية إلى إسماعيل بن جعفر الصادق ، الإمام السابع الذي نصبه الإسماعيلية إماماً لهم ، ومن أهم مبادئهم إيمانهم بالإمامة ، وان العقل البشرى وحده يقصر عن الوصول إلى معرفة الله معرفة حقة ، لذا يجب على الناس أن يختاروا إماماً يقوم بإرشادهم ، كما يؤمنون أن لكل ظاهر باطناً ، ولكل تنزيل تأويلاً ظاهراً وباطناً ، لذا عرفوا أيضاً بالباطنية ، انظر ، النوبختى ، *فرق الشيعة* ، تحقيق عبد المنعم الحفنى ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ٦٧ ؛

Daftray, F., " The Earliest Isma'ilis ", ***ARABICA***, 38 (1991), pp.214 – 245.

٤٩- ناصر الدين كرمانى ، *سمط العلى* ، ص١٧ ؛ وزيرى ، *تاريخ كرمان* ، ص٢٨٤ .

وأدى تمرد الجنود وثورة الأهالى لهروب الأخير إلى أطراف كرمان ، وسرعان ما لقى حتفه فى النهاية على يد هؤلاء الجنود عام ٤٩٥هـ / ١١٠١م [٥٠].

بعد وفاة **إيرانشاه** دون وريث قام كبار الأمراء ورجال دولة برفع **أرسلانشاه بن كرمانشاه** على عرش كرمان ، وكان الأخير قد أوى إلى ركن بعيد خوفاً من **إيرانشاه** وزهداً فى الحكم . لكن الأقدار كانت ترسم له طريقاً آخر حين تولى الحكم عام ٤٩٥هـ / ١١٠١م ، وظل يحكم طيلة أربعة عقود ونيف ، وهى أكبر فترة حكم فيها رجال هذه الأسرة [٥١].

وتميزت فترة حكم **أرسلانشاه** (٤٩٥ – ٥٣٧هـ / ١١٠١ – ١١٤٢م) بالازدهار ، فعلى الصعيد السياسى أكد سيطرته على عمان من خلال حملة عسكرية حاسمة ، كما استعاد السيطرة على فارس بعد أن هزم الأتابك **چاولى سقاو** [٥٢] ، الذى استولى على فارس وقام بتهديد كرمان ، لكن طموحه توقف أمام قوة **أرسلانشاه** . بجانب ذلك مد نفوذه شمالاً بعد أن استولى على يزد . وبذلك اتسعت مملكته لتضم كرمان وفارس ويزد وعمان . وبعدها فكر فى زيادة قوة مملكته بمصاهرة سلاجقة العراق ، وتبع ذلك بطلب الزواج من ابنة السلطان السلجوقى **محمد بن ملكشاه** الذى لم يجدد غضاضة فى إجابة طلبه[٥٣]. ولاشك أن موافقة السلطان السلجوقى على تلك المصاهرة تظهر مدى المكانة التى تمتع بها **أرسلانشاه** فى الأوساط السلجوقية .

ومع هذا الامتداد السياسى وتلك القوة التى حازها **أرسلانشاه** وعلاقته الطيبة بسلاجقة العراق ، إلا أنه لم يطمع فى مد نفوذه على حساب القوى السلجوقية الأخرى وحرص على الاحتفاظ بعلاقات طيبة مع سلاجقة خراسان ، بل ويظهر أنه اعترف

٥٠- محمد بن إبراهيم ، *تاريخ سلجوقيان كرمان* ، ص٢٣ – ٢٤.

٥١- المستوفى ، *تاريخ گزيده* ، ص٤٧٩.

٥٢- هو أحد الأمراء الأتراك وكان قائداً لدى السلطان السلجوقى **بركياروق** . وللمزيد عنه انظر : ابن الأثير ، *الكامل* ، ج٩ ، ص٢٨.

٥٣- الكرمانى ، *بدائع الأزمان* ، ص٧٢ .

ضمنياً بزعامة السلطان السلجوقى **سنجر**[٥٤]، وظهر ذلك إبان النزاع الذى نشب بين ابنى **علاء الدولة بن سبكتكين** ، (**أرسلانشاه وبهرامشاه**) على عرش غزنة [٥٥] . فعلى الرغم من أن **سنجر** سبق ومكن **بهرامشاه** من عرش غزنة على حساب أخيه **أرسلانشاه** ، إلا أن **بهرامشاه** لجأ هارباً لكرمان عندما استولى أخوه **أرسلانشاه** على الحكم مرة أخرى ، ولم يتجه مباشرة للسلطان **سنجر** ، بل ترك هذا الأمر **لأرسلانشاه بن كرمانشاه** الذى أكرم وفادته ، وأرسل **لسنجر** يطلعه على تطورات الأحداث ، واستجاب الأخير لرغبة **أرسلانشاه** وأعاد **بهرامشاه** إلى عرشه مرة أخرى[٥٦] . وتفصح تلك الحادثة عن مكانة **أرسلانشاه بن كرمانشاه** لدى السلطان **سنجر** واستمرار وضعه المميز فى البلاط السلجوقى .

لكن تلك الطفرة لم تستمر كثيراً بعد أن بلغ **أرسلانشاه** من الكبر عتياً ، وتجاوز العقد السابع من عمره ، وبدأ الوهن يتسلل إليه بعد أن أدمن الخمر . ولاحت فى الأفق مسألة وراثة عرشه بعد أن بدا للجميع أن الملك يوشك أن يلفظ أنفاسه الأخيرة . وكانت الأمور تتجه نحو ابنه الأكبر **كرمانشاه** ، لكن الابن الأوسط **محمد شاه** نجح فى الوصول لعرش المملكة وقتل **كرمانشاه** بعد أن رفض الاعتراف

٥٤- بعد وفاة محمد بن ملكشاه وظهور نجم **سنجر** زعيم سلاجقة خراسان انتقلت زعامة السلاجقة من سلاجقة العراق إلى سلاجقة خراسان ، بعد أن اعترف الأمراء السلاجقة بزعامته . وللمزيد من التفاصيل عن **سنجر** انظر : الجوينى ، عتبة *الكتبة* ، بتصحيح واهتمام محمد قزوينى ، عباس إقبال ، تهران ، ١٣٢٩ش ؛ بناكتى ، *روضة أولى الألباب فى معرفة التواريخ والأنساب* ، بـه كوشش جعفر شعار ، تهران ، ١٣٤٨ش ، ص٢٣١- ٢٣٢؛ الجوزجانى ، *طبقات ناصرى* ، ص٢٥٧.

Lambton , " The administration of Sanjar's empire as illustrated in the 'Atabat al – Kataba " , ***BSOAS*** 20 , (1957) , pp.367-388.

٥٥- بعد وفاة **علاء الدولة بن سبكتكين** ملك بعده ابنه **أرسلانشاه** ، وقام الأخير بالقبض على أخوته وسجنهم ؛ لكن أخوه **بهرامشاه** هرب واتجه للسلطان **سنجر** فى خراسان ، وقام الأخير بوضع **بهرامشاه** محل أخيه فى حكم غزنة . وللمزيد من التفاصيل انظر : ابن الأثير ، *الكامل* ، ج٩ ص١٥٥ ؛ الراوندى ، *راحة الصدور* ، ص٢٥٧.

٥٦- الكرمانى ، *بدائع الأزمان* ، ص٧٣.

بسلطته ، أما الابن الثالث **سلجوقشاه** فقد آثر السلامة وأعترف بسلطة أخيه مما جعله ينجو من مصير الأخ الأكبر ؛ على الرغم من أنه سرعان ما عاود التمرد ضد أخيه وظل يمثل مصدر متاعب له حتى وفاته[٥٧].

وكان **محمد شاه** (٥٣٧ – ٥٥١هـ/١١٤٢ – ١١٥٦م) محباً للعلم والعلماء ، وانعكس ذلك على كرمان ، فقد أمر ببناء داراً للكتب حوت ما يقرب من خمسة آلاف مصنف . كما رصد الجوائز المالية لحملة العلم مما شجع الناس على طلب العلم ، ومن مظاهر ذلك " *انشغال أكثر أولاد الحرفيين بالكتاتيب وتعلم العلم* " [٥٨]. وذلك يعكس بلا شك المردود الايجابى لسياسة **محمد شاه** فى جذب الناس للتعلم .

وبوجه عام كانت مدة حكم **محمد شاه** التى استمرت أربعة عشر عاماً مزدهرة وهادئة فى الولاية باستثناء الاضطرابات التى سببها **سلجوقشاه** بتمرده . ويظهر ذلك فى وصف الكرمانى[٥٩] لفترة حكمه لكرمان بقوله أنها كانت " *ربيع ملك آل سلجوق* " . ورغم أنه سبق ووصفه بأنه دموى للغاية ، فإنه سرعان ما قدم تبريراً لذلك حين أوضح أنه لم يقتل أحد بغير ذنب ، وأنه كان حازماً ضد الخارجين عليه والمسببين للاضطرابات . ولاشك أن هذا الاستقرار يرجع فى جانب كبير منه إلى الازدهار الاقتصادى الذى شهدته المملكة فى عهد سلفه والذى أتاح لمحمد أن يوجه اهتمامه للجانب العلمى فى مملكته ، ويقوى من قبضته على أرجاء المملكة .

وبوفاة **محمد شاه** بدأت مرحلة جديدة من تاريخ الأسرة القاودرية ، حيث سيتضخم نفوذ الأتابكة ، وتشتعل الصراعات بين أفراد الأسرة على العرش ، مما سيسمح بتدخل كل من سلاجقة خراسان والعراق فى هذا الصراع ، كذلك سيظهر نفوذ الغلمان وتدخلهم فى الحياة السياسية بالمملكة بصورة واسعة .

٥٧- وزيرى ، *تاريخ كرمان* ، ص٢٨٦.

٥٨- محمد بن إبراهيم ، *تاريخ سلجوقيان كرمان*، ص٣٠.

٥٩- الكرمانى ، بدائع الأزمان ، ص٧٧ ، ٨٨.

وقد خلف **محمد شاه** ابنه **طغرلشاه**[٦٠] (٥٥١ – ٥٦٥هـ/١١٥٦ – ١١٧٠م) وكان عهده فاتحة لتضخم نفوذ الأتابكة ، هذا التضخم الذى كان نتاج الأوضاع السياسية والاقتصادية فى المملكة ؛ فعلى الجانب السياسى مال **طغرلشاه** لحياة اللهو والدعة تاركاً سدة الحكم لمن برز من الأتابكة على الساحة السياسية . وعلى الجانب السياسى أدت الاقطاعات الكبيرة التى حصل عليها هؤلاء إلى تضخم قوتهم ونفوذهم وتنافسهم فى اقتناء الغلمان من أجل السيطرة العسكرية . وخلال عهده برز اثنان من الأتابكة ؛ الأول **مؤيد الدين ريحان** ، والثانى **علاء الدين بزقش** . وكانت الكلمة العليا للأتابك الأول الذى كانت له الحظوة لدى **طغرلشاه**[٦١]. ولكن يبدو أن الأخير حاول أن يحدث توازن فى ميزان القوى فى المملكة خاصة بعد وفاة **بزقش** وخلو الساحة **لمؤيد الدين** . لذلك منح **قطب الدين محمد** ابن **بزقش** منصب شحنة[٦٢] الحاضرة بردسير ، ثم لم يلبث فى النهاية أن منحه منصب الأتابكية مثل والده[٦٣]. وخلال العقد التالى لوفاة **طغرلشاه** سيكون لهذين الرجلين الدور الأكبر فى رسم مستقبل المملكة فى ظل تعدد أبناء **طغرلشاه** وعدم تحديد ولى للعهد . فقد أنجب **طغرلشاه** أربعة أبناء ، اثنان منهم من ابنة عمه خاتون وهما **(تورانشاه وبهرامشاه)** ، واثنان من إحدى جواريه وهما **(أرسلانشاه وتركان)** . وعندما أدرك **مؤيد الدين** أن مليكه يلفظ أنفاسه الأخيرة سارع بوضع ابنه **بهرامشاه** على العرش طمعاً فى استكمال سيطرته على الحكم[٦٤]. وعلى

٦٠- ابن فندق ، *تاريخ بيهق* ، با تصحيحات وتعليقات أحمد بهمنيار ، تهران ، ١٣١٧ش ، ص٧٢.

٦١- الكرمانى ، *بدائع الأزمان* ، ص٨٤.

٦٢- الشحنة : هو منصب استحدثه السلاجقة ، وهو يشبه منصب المتصرف أو المحافظ ، وكان صاحب المنصب يتمتع بسلطات بوليسية وادارية ، وكانت مسئوليته إدارة المدينة والمحافظة على أمنها وملاحقة الخارجين على النظام . انظر : حسن أنورى ، *اصطلاحات ديوانى دوره غزنوى وسلجوقى* ، تهران ، ٢٥٣٥ شاهنشاهى ، ص ٢٢٣ – ٢٢٥ ؛ أحمد كمال حلمى ، *السلاجقة* ، ص٢١٣.

٦٣- الكرمانى ، *بدائع الأزمان* ، ص٨٥.

٦٤- محمد بن إبراهيم ، *تاريخ سلجوقيان كرمان* ، ص٣٧ ؛ وزيرى ، *تاريخ كرمان* ، ص ٢٩١.

الجانب الآخر لم يترك **قطب الدين محمد** مصيره نهباً لتتابع الأحداث ، وبوصفه شحنة الحاضرة قام بجعل الخطبة والسكة باسم الملك الجديد فى محاولة لكسب رضاه[٦٥].

وكانت تلك الخطوة سبباً فى وقوع حرب أهلية بين أبناء **طغرلشاه** طمعاً فى الحكم ، وقد مال **تركان** لأخيه **أرسلانشاه** وتحصنا بمدينة بم وسرعان ما انضم إليهما **قطب الدين محمد** بعد أن لمس انصراف الجميع عن **بهرامشاه** . أما الأخير فخشى الاصطدام المبكر بهم فاتجه من جيرفت إلى بردسير.

بعد ذلك دخل **تورانشاه** دائرة الصراع بعد أن وصل إلى بردسير مع مدد من أتابك فارس ، وحاول **بهرامشاه** أن يستميل أخيه إليه لكنه فشل مما جعله يفر مع أتابكه **مؤيد الدين** إلى خراسان مستنجداً بملكها تاركاً المدينة فى قبضة أخيه [٦٦]. لكن **تورانشاه** لم يهنأ كثيراً بتلك السيطرة ، إذ سرعان ما تحرك **أرسلانشاه** نحوه ونجح فى هزيمته والاستيلاء على المدينة ، وعاد **تورانشاه** مرة أخرى إلى فارس.

لم يقنع **بهرامشاه** بما آل إليه حاله ، وبعد أن أغرى الملك **المؤيد**[٦٧] حاكم خراسان بالمال حصل على تأييده وعاد لكرمان ونجح فى هزيمة **أرسلانشاه** الذى فر بدوره إلى العراق مستنجداً بملكها **أرسلان بن طغرلشاه** (٥٥٦ -٥٧٣هـ/ ١١٦١ - ١١٧٧م) الذى أمده بجيش كبير عاد به إلى كرمان وحاصر أخيه فى بردسير . ومن جديد عاد الطرفان للصراع ، لكن **بهرامشاه** أدرك أن كفة **أرسلانشاه** هى الأرجح بعد رفض **المؤيد** مواصلة مساندته خوفاً من الصدام مع سلاجقة العراق ، وادراكه صعوبة مواجهة سلاجقة العراق فى ظل وجود الأتابك **ايلدگز**[٦٨] ، وعجزه عن مواجهة

٦٥- الكرمانى ، *بدائع الأزمان* ، ص٨٢.

٦٦- الكرمانى ، *عقد العلى* ، ص٦٧.

٦٧- كان مملوكاً للسلطان **سنجر** ، والمؤيد هو لقبه واسمه هو اى آبه ، ثم علا شأنه بعد أسر سنجر على يد الغز واشتعال الفتن فى أملاك السلاجقة بخراسان ، والخلافات التى اندلعت بين سلاجقة العراق واستطاع أن يبسط نفوذه على خراسان. انظر: الجوزجانى ، *طبقات ناصرى* ، ص٣٠٠ .

٦٨- كان **ايلدگز** مملوكاً ثم ساعدته شخصيته القوية ودهائه فى الوصول لبلاط السلطان السلجوقى **طغرلشاه** حتى عهد إليه بتربية ابنه **أرسلانشاه** ووصل لمنصب الأتابك ، ولُسندت إليه أتابكية

الحصار الطويل الذى ضربه أخيه على الحاضرة ، لذلك آثر السلامة وعرض الصلح على أخيه فى مقابل اقتسام البلاد بينهما ، على أن يكون ثلثى كرمان شاملة الحاضرة بردسير لأرسلانشاه ، والثلث الآخر ومدينة بم له ، ووافق أرسلانشاه على ذلك ، خاصة وأنه بذلك يسيطر على غالبية كرمان والمناطق الغنية بها [٦٩].

لكن الوفاق لم يستمر طويلاً لأسباب اقتصادية وتدخل الغلمان فى الأمر ، فقد هرب أحد غلمان الأتابك مؤيد الدين ويدعى أدمش من معسكر أرسلانشاه ولجأ لمعسكر بهرامشاه ، وفى محاولة منه لإثبات الولاء عرض على الأخير أن يغير على المناطق الخاضعة لأرسلانشاه والتى يكثر بها التجار والأموال ، وبالفعل قام بتلك الغارة لكنه وقع فى الأسر على يد غلام يدعى أيبك دراز الذى كافأه أرسلانشاه بلقب الإمارة . ومن المفارقة أن أيبك لم يقنع بما أسبغه عليه سيده فهرب بدوره لمعسكر بهرامشاه وطلب منه أن يكمل عمل أدمش وبالفعل قام بغارة ناجحة على مدينة بردسير [٧٠]. وهكذا انقلبت الساحة لميدان لأطماع الغلمان ، كان من الطبيعى أن يرد أرسلانشاه على ذلك وانتهى الصراع فى النهاية بغلبة الأخير عام ٥٦٩هـ/١١٧٣م ، لكن بهرامشاه أعاد الكرة وهزم ارسلانشاه الذى فر إلى يزد وعاد منها بالمدد لكنه لمس قبضة بهرامشاه على الأمور فى كرمان فعاد مرة أخرى إلى يزد ، ثم ساعدته الظروف بموت بهرامشاه عام ٥٧٠هـ/١١٧٤م فاستولى على العرش بعد صراع دام خمسة سنوات على الرغم من اتفاق الاتابك قطب الدين محمد مع الملكة ركنى والدة بهرامشاه على إجلاس ابنه محمد ٧ سنوات على العرش [٧١].

أذربيجان . وبعد أن وصل أرسلانشاه للحكم اتخذ لقب الأتابك الأعظم . انظر : الجوزجانى ، المصدر السابق ، ص٢٦٩ ؛ عبد النعيم حسنين ، *السلاجقة* ، ص١٢١ – ١٢٢.

٦٩- الكرمانى ، *بدائع الأزمان* ، ص ٩٤ – ٩٥.

٧٠- المصدر نفسه ، ص ٩٩.

٧١- وزيرى ، *تاريخ كرمان* ، ص ٣٠٠.

ثم ظهر **تورانشاه** (٥٧٢ - ٥٧٩هـ / ١١٧٦ - ١١٨٣م) فى الصورة واستطاع أن يهزم **أرسلانشاه** الذى قتل فى المعركة عام ٥٧٢هـ/١١٧٦م ، وأدى ذلك إلى حالة من الفوضى والاضطراب فى كرمان[٧٢].

ولا شك أن هذا الصراع الطويل على الحكم فى كرمان قد أفرغ نتائج سيئة على الأوضاع السياسية هناك ، فقد تضعضعت القوى السياسية فيها من جراء تلك الحروب المتصلة ، وحلت الفوضى فى كل مكان ، مما جعل الأمور مهيئة لغزو البلاد من أول غاز قوى يطرق أبوابها.

ثم ابتليت كرمان بالغز[٧٣] عام ٥٧٥ هـ/ ١١٧٩م الذين فروا من خراسان بعد أن طردهم **سلطانشاه**[٧٤]، وكان قدومهم بلاء لكرمان فقد عاثوا فيها فساداً . ولم يتصدى لهم **تورانشاه** لضعفه من ناحية ، ولأنهم اظهروا له الطاعة من ناحية أخرى . لكنه سرعان ما قتل على يد أحد الاتابكة وتولى **محمد شاه بن بهرامشاه** (٥٧٩ - ٥٨٢هـ /١١٨٣- ١١٨٦م) ، ولم يكن أحسن حالاً من سلفه مما أتاح الفرصة لظهور منافسين له على العرش ومنهم **مباركشاه** ابن أخى **تركان خاتون** الذى وجد من يحرضه على التطلع للحكم ، لكن **محمد شاه** تمكن من القضاء عليه[٧٥].

٧٢- محمد بن ابراهيم ، *تاريخ سلجوقيان كرمان* ، ص ٩٤ .

٧٣- هم طائفة من التركمان كانوا يعيشون فى بلاد ما وراء النهر ويدينون بالإسلام، فلما ملك القره خطائيون تلك البلاد أخرجوهم منها فاتجهوا لخراسان واستقروا بها ، وقد عشوا فى البداية فى هدوء وخدم بعض أمرائهم لدى بلاط السلطان سنجر ، لكنهم سرعان ما كشفوا عن وجههم الحقيقى بعد أن عاثوا فى المنطقة فساداً بل وأسروا سنجر ولم تسلم الكثير من المناطق من عبثهم ، وللمزيد من التفاصيل عن أصولهم وما سببوه من خراب ودمار فى خراسان وما حولها انظر: المستوفى ، *تاريخ گزيده* ، ص٤٥١ ؛ خواندمير ، حبيب *السير* ، جلد دوم ، ص٥١١ ؛ الراوندى ، *راحة الصدور* ، ص٢٦٨ - ٢٧٦.

٧٤- ميرخواند ، *روضة الصفا* ، جلد چهارم ، ص١٣٠.

٧٥- وزيرى ، *تاريخ كرمان* ، ص٣١٧-٣٢٠.

وفى ظل هذا الوضع المضطرب قرر **الملك دينار** قائد الغز فـــى كرمـــان أن يضع نهاية لتاريخ هذه الأسرة فى كرمان عام ٥٨٢هـ/١١٨٦م ، فقرر طرد **محمـــد شاه** الذى فر بدوره ودخل فى خدمة الغوريين[٧٦]. وبذلك انتهت مملكة سلاجقة كرمان.

وتبدو هنا بجلاء عوامل سقوط هذه الأسرة ، فبداية من التصارع الداخلى بين أفرادها على الحكم ، وضعف سيطرتهم على البلاد ، وتحكم الأتابكـــة والغلمـــان فـــى مجريات الأحداث ، وشيوع الفوضى والاضطراب فى أنحاء المملكة وتقلـــصها إلـــى ولاية واحدة هى كرمان . ونهاية بإسدال الغز الستار على فترة حكم هذه الأسرة التـــى استمرت قرابة قرن ونصف من الزمان.

صفوة القول أن الأوضاع السياسية فى مملكة سلاجقة كرمان شهدت فتـــرات متباينة من القوة والضعف ، الهدوء والاضطراب ، المد والجزر . فما بـــين بـــدايات الأسرة القاوردية القوية وتأسيس مملكة ضمت كرمان وفارس وعمان . إلى الـــضعف فى نهايات الأسرة وفقدان أملاكها واقتصارها على كرمان التى باتت سيطرتهم عليهـــا هى الأخرى غير كاملة . ومابين فترات الهدوء والاستقرار السياسى والاقتصادى التى شهدت تحكم القاورديين فى أمور المملكة ، إلى فترات الاضطراب التى شهدت تضخم نفوذ الأتابكة والغلمان والصراع الأسرى على الحكم مما ساهم فـــى تـــدهور أحـــوال كرمان فى ظل الصراع العسكرى المستمر وافتقاد الأمن مما أضر بالجانب التجـــارى

---

٧٦ – ينتسب الغوريون لمكان نشأتهم وهى المناطق الجبلية المعروفة بغورستان ، وكان أول ملوكهم قطب الدين محمد . وللمزيد عنهم انظر ، الجوزجانى ، *طبقات ناصرى* ، ص ٣١٨ – ٣٢٤ ؛ فخر الدين مباركشاه ، *تاريخ مباركشاه فى أحوال الهند* ، تحقيق ثريا محمـــد علـــى ، القـــاهرة ١٩٩١ ؛

Kieffer, C., " Les Ghorides une grande dynastie nationale ", ***Afghanistan*** , 16 (1961) ,pp.37 – 50 ;17 (1962), pp.40 – 56 ; Bosworth, C., " The early Islamic history of Ghuor " ***CAJ*** , 6 (1961) , pp. 116-33.

والأحوال الاقتصادية خاصة مع دخول الغز كرمان وما سببوه من فظائع أدت لحدوث مجاعات شديدة هناك.

كما تأثرت الأوضاع السياسية أيضاً بمد وجزر النفـوذ الـسياسى لـسلاجقة كرمان ، فمع امتداد النفوذ السياسى لهم على ولايات متعددة مثل فارس وعمان ويـزد انتعشت الأمور فى المملكة التى دخلت فى عداد القوى السلجوقية الكبرى مثل سلاجقة العراق وخراسان والروم ، لكن الطموح المتزايد لمؤسس هـذه الأسـرة أودى بتلـك المكانة وجعل أسلافه يرتبطون بالولاء لسلاجقة العراق ومن بعدهم سلاجقة خراسان . كما أن الصراع الأسرى على عرش المملكة أدى لتدخل هؤلاء فـى شـئون المملكـة خاصة بعد أن لجأ إليهم أفراد الأسرة كل يبغى العون ضد أخيه. وبرغم كـل عوامـل الضعف إلا أن كرمان لم تتحول خلال تلك الحقبة إلى أتابكية كما صنفها الـبعض[٧٧] ، بل ظلت مملكة يتلقب حكامها بلقب ملك ويتوارثون حكمها من جدهم الأكبر قاورد.

٧٧- انظر : حسين أمين ، *تاريخ العراق فى العـصر الـسلجوقى* ، بغـداد ، ١٩٦٥ ، ص٢١٢ ؛
أحمد كمال حلمى ، *السلاجقة* ، ص٢١٤ ؛
Malcom , J., *The history of Persia* , vol.1 , (London,1829), p.232

قائمة بالمختصرات الواردة بالبحث

AFGHANISTAN	*Société des études historique d'Afghanistan*
ARABICA	*Revue d'ëtudes arabes*
BSOAS	*Bulletin of the School of Oriental and African Studies*
CAJ	*Central Asiatic Journal*
CHI	*Cambridge History of Iran*
CMH	*Cambridge Medieval History.*
IC	*Islamic Culture.*
IQ	*Islamic Quarterly.*
JA	*Journal Asiatic*
JBIPS	*Journal of the British Institute of Persian Studies*
JRAS	*Journal of Royal Asiatic Society*
ORIENS	*Journal of the International society for Oriental Research*
ZDMG	*Zietschrift der Deutschen Morgenlandischen Gesellschaft*

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

- ابن الأثير ، *الكامل فى التاريخ* ، ج٨ ، بيروت ، ١٩٩٥.
- أحمد كمال الدين حلمى ، *السلاجقة فى التاريخ والحضارة* ، الكويت ، ١٩٨٦.
- البيهقى ، *تاريخ البيهقى* ، ترجمة يحيى الخشاب ، صادق نشأت ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
- ابن الجوزى ، *المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم* ، ج٨ ، بيروت ، ١٣٥٨ هـ.
- حسين أمين ، *تاريخ العراق فى العصر السلجوقى* ، بغداد ، ١٩٦٥ .
- الحسينى ، *زبدة التواريخ أخبار الأمراء والملوك السلجوقية* ، تحقيق محمد نور الدين ، بيروت ، ١٩٨٥.
- الراوندى ، *راحة الصدور وآية السرور فى تاريخ الدولة السلجوقية* ، ترجمة : إبراهيم الشواربى وآخرون ، القاهرة ١٩٦٠.
- السيد الباز العرينى ، *الإقطاع فى الشرق الأوسط منذ القرن السابع حتى القرن الثالث عشر الميلادى* ، حوليات كلية الآداب – جامعة عين شمس ، المجلد الرابع ، يناير ١٩٥٧.
- عبد النعيم حسنين ، *السلاجقة* ، القاهرة ، ١٩٧٥.
- فخر الدين مباركشاه ، *تاريخ مباركشاه فى أحوال الهند* ، تحقيق ثريا محمد على ، القاهرة ١٩٩١.
- الكرمانى ، *بدائع الأزمان فى وقائع كرمان* ، ترجمة: ثريا محمد على ، مراجعة : بديع محمد جمعة ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .
- المقدسى ، *أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم* ، نشر دى غويه ، ليدن ، ١٩٠٦ .
- النوبختى ، *فرق الشيعة* ، تحقيق عبد المنعم الحفنى ، القاهرة ، ١٩٩٢ .
- هايد ، *تاريخ التجارة فى الشرق الأدنى فى العصور الوسطى* ؛ ج١ ، ترجمة أحمد محمد رضا ، مراجعة عز الدين فودة ، القاهرة ، ١٩٨٥.
- ياقوت الحموى ، معجم *البلدان* ، ج٢ ، بيروت (د.ت.).

ثانياً: المصادر والمراجع الفارسية :

• استاد خليلى ، *سلطنت غزنويان* ، تهران ، ١٣٣٣ ش .

• اسفزارى ، *روضات الجنات فى أوصاف مدينة هرات* ، با تصحيح سيد محمد كاظم امام ، تهران ، ١٣٣٨ش.

• أكرم بهرامشاهى ، *تاريخ ايران از ظهور إسلام تا سقوط بغداد* ، جاب دوم ، طهران ، ٢٥٣٦ شاهنشاهى.

• بارتولد ، *جغرافياي تاريخي ايران* ، ترجمة حمزة سردادور ، چاب أول ، طهران ١٣٠٨ ش .

• باستانى باريزى ، *وادى هفتواد ، بحثى در تاريخى اجتماعى وآثار در كرمان* ، تهران ، ٢٥٣٥ شاهنشاهى .

• البلخى ، *فارس نامه*، بسعى واهتمام وتصحيح كاى لسترانج، رينولد نيكلسون ، لندن ، ١٩٢١ .

• بناكتى ، *روضة أولى الألباب فى معرفة التواريخ والأنساب* ، به كوشش جعفر شعار ، تهران ، ١٣٤٨ش.

• الجوزجانى ، *طبقات ناصرى* ، تصحيح ومقابلة وتحشية وتعليقات عبد الحى حبيبى چاب دوم ، كابل ، ١٣٤٢ ش.

• الجوينى ، *عتبة الكتبة* ، بتصحيح واهتمام محمد قزوينى ، عباس إقبال ، تهران ، ١٣٢٩ش.

• حسن أنورى ، *اصطلاحات ديوانى دوره غزنوى وسلجوقى* ، تهران ، ٢٥٣٥ شاهنشاهى.

• حسنقلى مؤيدى ، بقدرت رسيدن طغرل سلجوقى ، مجلة دانشكده أدبيات وعلوم انسانى مشهد ، شماره ٣٢ ، ١٣٥١ش.

• خواندمير ، حبيب *السير فى أخبار البشر* ، جلد دوم ، از انتشارات كتابخانه خيام ، تهران ، ١٣٥٨ ش.

• دهخدا ، *لغت نامه ، مادة كرمان* ، زير نظر محمد معين وسيد جعفر شهيدى ، تهران ، ١٣٣٦ ش.
• عباس إقبال ، *وزارات در عهد سلاطين بزرك سلجوقى* ، تهران ، ١٣٣٨ش.
• عباس برويز ، *تاريخ ديالمة وغزنويان* ، تهران ، ١٣٣٦ ش.
• عبد الله رازى ، *تاريخ كامل ايران* ، چاب چهارم ، تهران ، ١٣٤٧ش.
• ابن فندق ، *تاريخ بيهق* ، با تصحيحات وتعليقات أحمد بهمنيار ، تهران ، ١٣١٧ش.
• القزوينى ، *لب التواريخ* ، از نشريات مؤسسة خاور بهمن ، تهران ، ١٣١٤ ش.
• الكرمانى ، *عقد العلى للموقف الأعلى* ، به تصحيح واهتمام علي محمد عامرى نائينى ، مقدمة از باستانى باريزى ، چاب دوم ، تهران ، ٢٥٣٦ شاهنشاهى .
• محمد بن إبراهيم ، تاريخ سلجوقيان كرمان ، النص الفارسى نشر هوتسما فى :
Recueil de Textes relatifs á l'histoire des Seljoucides , vol.I , Leyden , 1886.
• المستوفى ، *تاريخ گزيده* ، بسعى واهتمام إدوارد براون ، لندن ، ١٩١٠.
• المستوفى ، *نزهة القلوب* ، بسعى واهتمام گاى لسترانج ، ليدن ، ١٩١٣ .
• مسعود گيهان ، *جغرافياى مفصل ايران* ، جلد دوم ، تهران ، ١٣١٠ ش.
• ميرخواند ، *تاريخ روضة الصفا* ، جلد چهارم ، تهران ، ١٣٣٨ش.
• ناصر الدين كرمانى ، *سمط العلى للحضرة العليا* ، با تصحيحات عباس إقبال ، تهران ١٣٢٨ ش .
• النيسابورى ، *سلجوقنامه* ، به تصحيح واهتمام إسماعيل خان أفشار ، تهران ١٣٣٢ش .
• وزيرى ، *تاريخ كرمان* ، به تصحيح وتحشية وبا مقدمه باستانى باريزى ، چاب دوم ، تهران ، ١٣٥٢ ش .

ثالثاً: المراجع الأوربية :

* Bosworth, C., " The early Islamic history of Ghuor " ***CAJ*** , 6 (1961) , pp. 116-33.

* Bosworth , C., " Early sources for history of the First Four Ghaznavid Sultans (977 – 1041) " , ***IQ***, 7 (1963), pp.3 – 22.
* Bosworth, C. , " Military organization under Būyids of Persia and Iraq " , ***Oriens*** 18 – 19 ,(1967) , pp.162 – 164.
*Bosworth , C., The political and dynastic history of the Iranian world (1000 – 1217), in : ***CHI*** , vol.5 , The Saljuq and Mongol periods , (ed.) Boyle , J., (Cambridge , 1968).
* Bosworth, C.," The Kufishes or Qufs in Persian history ", ***JBIPS***, 14 (1975) , pp.9 – 17.
* Bowen , C., " The Last Buwayhids " , ***JRAS*** , (1929) , pp.225 – 45.
* Bowen ," Notes on some early Seljuqid viziers ", ***BSOAS*** 20 ,(1957) , pp.104 – 110.
* Cahen ,C., "Le Malik Nameh et l'histoire des origines Seljukides " , ***Oriens*** 2 ,(1949) , pp.31 – 65.
* Daftray, F., " The Earliest Isma'ilis ", ***ARABICA***, 38 (1991), pp.214 – 245.
* Defrémery, M.," Histoire des Seldjoukides ", ***JA*** ,11(1848).
* Hassan ,S.," Some observation on the problems concerning the origin of the Saljuqids ", ***IC*** 39 ,(1965).
* Houtsma , M., " Zur Geschichte der Selguken von Kerman " , ***ZDMG*** , 1885 , pp.362 – 402.
* Kieffer, C., " Les Ghorides une grande dynastie nationale ", ***Afghanistan*** , 16 (1961) ,pp.37 – 50 ;17 (1962), pp.40 – 56.
* Klausner ,C.,*The Seljuk vizierate .A study of civil administration (1055 – 1217)* , (Cambridge , 1973) .
* Krenkow, F., " Poyeh ", ***ZDMG***, 65 (1911), pp.861 – 862.
* Lambton , " The administration of Sanjar's empire as illustrated in the 'Atabat al – Kataba " , ***BSOAS*** 20 , (1957) , pp.367-388.
* Lambton , A.," Internal structure of the Saljuq empire " , in : ***CHI*** , vol.5 , The Saljuq and Mongol periods ,(ed.) Boyle , J.,(Cambridge , 1968).
* Le Strange , G ., " The cities of Kirman in the time of Hamd-Allah Mustawfi and Marco Polo " , ***JRAS*** , (1901).
* Lowe , H., The Seljuqs , in : ***CMH*** , Vol.IV ,(Ed.)Bury , J.,(Cambridge ,1936).
* Malcom , J., *The history of Persia* , vol.1 , (London,1829).
* Morgan ,D., *Medieval Persia* (1040 – 1797) ,(London ,1987).
* Schwarz, P., *Iran Im Mittelalter Nach Arabischen Geographen* , (Leipzig,1912).
* Sykes ,P., *A history of Persia* , (London ,1963) .